على الباقين هذا ملخص ما قاله البغوي والزمخشري وغيرهما قال الرازي
والسدة في حقيقة الحال وروي ان يوسف عليه السلام كان لا يشبع
من طعام في تلك الايام فقيل له تجوع وبيدك خزائن الارض فقال
اني اخاف ان شبعت انسى الجائع وامر يوسف طباخ الملك ان يجعل غداه
نصف النهار واراد بذلك ان يذوق الملك طعم الجوع فلا ينسى
الجائعين قال البغوي فمن ثم جعل الملوك غداهم نصف النهار قال
الله تعالى نصيب اي نخص برحمتنا من نشا في الدنيا والاخرة ولا
نضيع اجر المحسنين بل نوفي اجورهم عاجلا واجلا لان اضاعة
الاجر اما ان تكون للعجز او للجهل او للبخل والكل ممتنع في حق
الله تعالى فالاضاعة ممتنعة ولاجر الاخرة خير للذين امنوا
وكانوا يتقون الشرك والفواحش قال الرازي وهذه تنصيص
من الله تعالى على ان يوسف كان في الزمان السابق من المتقين
وليس هاهنا زمان سابق يحتاج الى بيان انه كان فيه من المتقين
الا ذلك الوقت الذي قال الله تعالى فيه ولقد همت به وهم بها فكان
هذا شهادة من الله تعالى على انه عليه السلام كان في ذلك
الوقت من المتقين وايضا قوله ولا نضيع اجر المحسنين شهادة
من الله تعالى على انه من المخلصين فثبت ان الله تعالى شهد بان
يوسف كان من المتقين ومن المحسنين ومن المخلصين والجاهل
الحشوي يقول انه كان من المذنبين ولا شك ان من لم يقبل
قول الله تعالى مع هذه التاكيدات كان من الخاسرين ولما اشتد
القحط وعظم البلاء عم ذلك جميع البلاد حتى وصل الى بلاد
الشام وارض كنعان وقصد الناس مصر من كل مكان للميرة
فجعل يوسف عليه السلام لا يعطي احدا اكثر من حمل بعير قال ان
كان

كان عطا تقسيطا بين الناس وتزاحم الناس عليه ونزل بال يعقوب
ما نزل بالناس من الشدة فبعث بنيه الى مصر للميرة وامسك
بنيامين اخا يوسف لامه وابيه فذلك قوله تعالى وجاء اخوة
يوسف وكانوا عشرة وكان منزلهم بالعربات من ارض فلسطين
بغور الشام وكانوا اهل بادية وشاه فدعاهم ابوهم يعقوب عليه
السلام وقال بلغني ان بمصر ملكا صالحا يبيع الطعام فتجهزوا
اليه واقصدوه لتشتروا منه ما تحتاجون من الطعام وههنا
همزتان مختلفتان من كلمتين يقرا نافع وابن كثير وابو عمرو بتسهيل
الثانية والباقون بالتحقيق ولما امرهم ابوهم بذلك خرجوا حتى
قدموا مصر فدخلوا عليه فعرفهم قال ابن عباس باول نظرة اليهم
عرفهم وقال الحسن لم يعرفهم حتى تعرفوا اليه وهم له منكرون اي
لم يعرفوه وذلك لوجوه الاول انه عليه السلام امر حجابه بان يوقفوهم
من البعد وما كان يتكلم معهم الا بواسطة الثاني انهم حين القوه في
الجب كان صغيرا ثم انهم راوه بعد وفور اللحية وكبر الجثة قال
ابن عباس وكان بين ان قذفوه في البير وبين ان دخلوا عليه
اربعون سنة فلذلك انكروه وقال عطا انهم لم يعرفوه لانه كان
على سرير الملك وكان بزي ملوك مصر عليه ثياب حرير وفي
عنقه طوق من ذهب ثم ان يوسف عليه السلام امر بانزالهم
واكرامهم وكانت عادته ان لا يزيد احدا على حمل بعير وكانوا
عشرة فاعطاهم عشرة احمال كما قال تعالى ولما جهزهم بجهازهم
اي وفاهم كيلهم والجهاز ما يعد من الامتعة للنقلة كعدد السفر
وما يحمل من بلدة الى اخرى وما تزف به المراة الى زوجها فقالوا
ان لنا شيخا كبيرا واخا اخر بقي معه وذكروا ان اباهم لاجل سنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)